

تفسير سورة الكهف ٩٥-٢٥ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم المبارك وهو يوم الثلاثاء -

00:00:00

يوم الثلاثاء الموافق للرابع والعشرين الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع حول تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الكهف -

00:00:20

والآيات قول الله سبحانه وتعالى ويوم قال الله عز وجل في الآيات ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوه فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا هذه الآية لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الآيات الماظية -

00:00:40

وهذا يمكن كررناه اكثر من مرة ان انك اذا اردت ان تفهم الآيات وتتدارك الآيات لا بد ان تنظر في سياق الآيات يسميه اهل العلم سياق الآيات سياق الآيات يعني ما قبل الآية وما بعدها حتى تعرف لماذا جاءت هذه الآية في هذا المكان -

00:01:07

هنا يقول ويوم ويوم يقول نادي شركائي يعني الله سبحانه وتعالى اذا جاء يوم القيمة وحشر الناس جميعا وحشر هؤلاء المشركين قال للمشركين وناداهم قال اين شركائي نادوا شركائي انتم تقولون معك انتم تقولون -

00:01:29

هذه الاصنام هي شركاء مع الله ونعبد وهذه الاصنام كما نعبد الله هذه هؤلاء الشركاء سواء كانوا من الاصنام او من اي مخلوق حجر كان او شجر او انسان ميت او غير ذلك او ولی او غير ذلك -

00:01:52

اين شركائي الذين انتم تزعمون؟ وقوله الذين زعمتم دليل على انه كذب لأن الزعم كلام باطل ويقول الله هل لهم هؤلاء؟ اين شركائي الذين زعمتم انهم معي شركائي وانكم تعبدونهم وانهم يقربونكم الى الله زلفي وانهم يدخلونكم الجنة -

00:02:10

على زعمكم اين هؤلاء الشركاء؟ طيب نحن ذكرنا لكم قبل قليل ننظر في الآيات التي قبلها الآيات التي قبلها الله سبحانه وتعالى لما ضرب لنا الحياة الدنيا بماء بماء انزله من السماء -

00:02:33

وقال ان الباقيات الصالحات هي خير للانسان. وان المال وان البنون زينة الحياة الدنيا وتذهب الدنيا كلها بزيتها وان الباقي هو لك هي الاعمال الصالحة الباقيات الصالحات من الاعمال الصالحة والذكر الطيب -

00:02:50

هذه التي تبقى لك متى؟ قال خير لك خير عند ربك ثوابا وخير املا. يعني خير اجر وثواب عند الله وخير ما يقبله الانسان ويتركتها في الآخرة متى قال يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة -

00:03:09

في هذا اليوم الذي قال الله وحشرناهم فلن نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك شف كيف تأتي الآيات عندنا اول شيء نسير الجبال ثانيا الارض تبرز وتصبح قطعة واحدة لا ارتفاع ولا منخفض -

00:03:26

ويحشر الله الاولين والآخرين. قال حشرناهم فلم نغادر ثم عرض الناس يعرضون على ويعرضوا على ربك صفا لقد جئتناكم كما خلقناكم اول مرة ثم بعد ذلك يؤتى بالكتاب قال ووضع الكتاب -

00:03:44

وضع الكتاب فترى المجرمين الشقين مما فيه كل هذه الاعمال وهذه الامور تحصل متى تحصل يوم القيمة. اذا جاء يوم القيمة يقول الله سبحانه وتعالى لهؤلاء المشركين يقول نادوا شركائي انتم تقولون انتم تقولون ان انت تقولون -

00:04:00

انما عن شركاء وانت تعبدونهم من دوني. اين شركائي الذين زعمتم فاما قال نادوا شركائي دعوه فاما دعوه قالوا يا يا فلان ويا فلان وبدأوا يدعون هؤلاء المعبودين من دون الله والاصنام واللات والعزى وغيرها دعوه فلم يستجيبوا لهم لانها اصنام ما استجابت

الدنيا حتى تستجيب لهم في الآخرة فلم يستجيبوا لهم. قال الله وجعلنا بينهم موبقاً. أي جعل بين المشركين شركائهم بين المشركين والذين يعبدونهم من دون الله الأصنام وغيرها. جعل الله بينهم موبقاً. ما معنى موبقاً؟ قال أهل التفسير أي مهلاً. يهلكون -

00:04:46

فيه قال بعضهم انه وادي عظيم جداً طويلاً وعظيماً يجعله الله بين يجعله الله مهلاً لهؤلاء هؤلاء المشركين وشركائهم الذين جعلهم الله من دون الله يجعلهم يجعلون في هذا الوادي ويملؤون في هذا الوادي فهذا معنى - 00:05:11

واعمل كلمة الموبقاً من وفق الشيء من وفق الشيء اذا هلك اذا هلك ولذلك الموبقات السبع المهلكات السبع الموبقات الموبقة سميت موبقة لأنها تهلك أصحابها تهلك صاحبها - 00:05:38

معنى موبقاً اي مهلاً فهذا معنى آآ كما قال الله سبحانه وتعالى آآ يعني في في الفلك تمشي في البحر والسفن تمشي في البحر قال ان يشأ يسكن الريح ويقطنون رواكد على ظهره - 00:06:02

ان في ذلك لايَة ثم قال ان في ذلك لaiات لكل صبار شكور. ثم قال او يوبقهن ان يغرق هذه السفن الوبق هو الهلاك وقوله تعالى هنا دفعوهم اي دعوا الأصنام فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم اي بين الشركاء والمشركين - 00:06:20

موبقاً اي مهلاً يهلكون فيه ما هو هذا المهلك قال بعضهم انه وادي يهلكون فيه والله اعلم بحال هذا الشيء لكنهم سيهلكون جميعاً سيحشر الله سيحشر الله المشركين وشركائهم في نار جهنم - 00:06:41

كلهم يحشرون في نار جهنم وجعلنا بينهم قال الله بعد ذلك ورأى المجرمون النار لما يحشرون يوم القيمة ويناديهم الله ويقول اين شركائي ويهلكون هلاكاً عظيماً سيرون النار امامهم. سيرون النار امامهم - 00:07:01

من الذي يرى هذه النار امامه ويسقط فيها؟ قال المجرمون والمجرمون هم اصحاب الجرائم العظيمة اصحاب الجرائم والمعاصي العظيمة والشرك والكفر بالله. هؤلاء اذا رأوا النار جزموا وتيقنوا انهم سيسقطون فيها. لا محالة. وقولهم فظنوا انهم واقعون -

00:07:22

وواقعوها اي جزموا فالظن هنا بمعنى اليقين اي ايقنوا انهم ساقطون فيها ولم يجدوا عنها مصدراً اي لا يستطيعون ان ينصرفوا يميناً او شمالاً او يعدلون او يجدون احداً يشفع لهم او يصرفهم - 00:07:48

لابد ان يسقطوا في هذه النار. هذا معنى قوله ورأى المجرمون النار فظنوا اذا جاء يوم القيمة ورأى المجرمون النار علموا وجزموا وايقنوا انه لا محالة من انهم سيردون النار - 00:08:06

وانهم ساقطون فيها وانهم لن يجدوا مفراً ولا مصدراً ولا فراراً من هذا اليوم ولا ملجاً يلجأون اليه الا ان يسقطوا في نار جهنم هذا وعيid شديد وخبر من الله سبحانه وتعالى يهدد ويحذف به هؤلاء المجرمين - 00:08:26

انه اذا جاء يوم القيمة فانه من سيساقطون في نار جهنم. فليحذرُوا فليحذرُوا من هذا الوعيد الشديد هذه الاخبار ايها الاخوة يخبر الله بها في اي شيء يخبروا الله سبحانه وتعالى في يخربوا الله عز وجل يخبرنا الله هذه الاخبار - 00:08:49

عن طريق الوحي عن طريق الوحي والقرآن الكريم ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا ينوه بعظمته هذا القرآن الكريم. وانك ما تسمع فيه من اخبار وامثال التي يذكرها الله كقوله تعالى واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لاحدهما جنتين وقوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا - 00:09:09

وغيرها من ضرب الامثال ومن ذكر هذه الاخبار العظيمة التي هي اخبار حقيقة هذه طرقها طريقها ومصدرها القرآن الكريم. ولذلك ينوه الله سبحانه وتعالى بعظمته هذا القرآن وجلالته. فيقول - 00:09:35

ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل هذا القرآن صرفنا ونوعنا فيه واكتنزنا فيه في هذا القرآن للناس من كل مثل من الامثال. وكل خبر من الاخبار في بيان الحلال والحرام وبيان الاعمال الصالحة والاعمال السيئة - 00:09:57

وجزاء الاعمال في الآخرة وجزاء الاعمال الصالحة والاعمال واعمال الشر هو طريق الهدایة وطريق الضلال كل ذلك موجود في القرآن

الكريم طريق السعادة وطريق الشقاء. كل ذلك اوضحه الله غاية الوضوح في القرآن الكريم. وبينه غاية البيان. فنفع - 00:10:21
وذلك الله يقول هنا يقول والله لقد واوضحنا وبيننا في هذا القرآن الناس من كل مثل. فليس لاحد حجة ان يقول لم افهم او لم اسمع او لم اعلم بهذا الشيء. كل - 00:10:44

ذلك موجود في كتاب الله. اقرأ القرآن والقرآن واضح بين. لا غموض فيه لا غموض ولقد يسرنا القرآن فهل من مذكر؟ هل من متذكر؟
ولذلك يقول بینا فيه من كل مثل الامثال. كل شيء واضح لكن - 00:11:00

الانسان هو سبب كل شقاء وكل ضلاله لأن الانسان كما اخبر الله سبحانه وتعالى هنا لا يقبل الحق بل ينمازع ويجادل ويرد ولذلك الله
سبحانه وتعالى يقول ولقد خلقنا الانسان من نطفة - 00:11:20

فإذا هو خصيم وقال اولم يرى الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين. شديد الخصومة شديد يعني الجدال والمنازعة هذا
الحق يأتيك والخير يأتيك ومع ذلك تجادل. ولذلك قال هنا قال وكان الانسان - 00:11:40

أكثر شيء جدلاً. مجادلة ومنازعة ولا يقبل الحق بكل هدوء وطمأنينة وهذا ليس عاماً في كل انسان نجد من الناس من يتقبل الحق
وتطمئن نفسه للحق ويسارع للحق وهذا مشاهده كثيرة. فمن الصحابة من لما سمع الدعوة الى الله بادر وسارع ولم يجادل
واذعن - 00:12:02

واقبل الى الحق نقول هذا ليس لكل انسان وإنما هي صفة ظاهرة ظاهرة في كثير من الناس وقوله كان الانسان أكثر شيء جدلاً هذا
في كثير من الناس وليس في - 00:12:28

كل انسان انه يحب العnad ويحب الظلم ويحب النزاع والمشاقق والمجادلة لا وإنما فيهم من هو يسارع الايمان والتصديق قبول الحق
مبشرة فهذا صفة يعني ظاهرة وفي كثير من الناس هذا معناه - 00:12:44

قال الله سبحانه وتعالى وما من الناس ان يؤمنوا ما المانع منهم ان يؤمنوا ليش؟ لماذا لا يؤمنوا اذا جاءهم القرآن بتصريفاته ودلائلاته
وامثاله لماذا لم يقبلوا؟ ما الذي منعهم؟ لو سألك سائل قال لك - 00:13:07

يعني الله عز وجل صرف في هذا القرآن واوضح وبين واقام الحجة واوضح لنا طريق الهدایة وطريق الشقاء. فما الذي يمنع الناس
من الايمان؟ ما الذي يمنعهم ما الذي يجعلهم يتربدون ويمتنعون؟ كثير من الناس تجده - 00:13:25

يعني او يوجد من الناس من يمتنع وعن قبول الحق. لماذا؟ الله اخبر قال وما من الناس ان يؤمنوا اذا جاءهم الهدى يسمى القرآن
والشريعة هدى لانه فيه هداية الناس - 00:13:42

هداية الناس من الضلاله وآخر جهم من الظلمات الى النور قال اذا جاءهم الهدى ويستغفروها ربهم. لماذا لا يستغفرون الله؟ ولماذا لا
يؤمنوا بالهدى لما جاءهم؟ قال لماذا؟ قال الا ان تأتיהם سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلها. ما يمنعهم الا كفرهم - 00:13:56
وعنادهم فلا ينتظرون الا العقوبة ان تنزل بهم هذا معناه يقول الذي منع الناس من يؤمن اذا جاءهم الهدى ومنع الناس ان يستغفروا
ربهم ويقبلوا عليه هو عنادهم وكفرهم فلماذا الجدال والمنازعة والخصومة والكفر والعناد؟ لماذا لا لماذا لم يتقبلوا الحق
ويسارعوا - 00:14:22

يبقول ايه لا ينتظرون الا سنة الاولين سنة الاولين هو اهلاك الامم الماضية لما كفروا وعانتوا على كفرها انزل الله بها
العقوبات. سنة الله في الاولين قال او يأتيهم العذاب قبل اي امامهم العذاب ينزل بهم مباشرة - 00:14:48
فهل انتم يعني الذي ايها الذين لم يقبلوا الحق يا ايها من لم يقبل الحق ولم يؤمن بالهدى ولم يستغفر ويعود الى الله ماذا تنتظرون اما ان
تنتظرون عقوبة الامم السابقة - 00:15:09

عقوبة الامم الماضية التي اهلكهم الله القرون الماضية او تنتظرون العذاب ينزل بك مباشرة فهذه اما هذا واما هذا ولكن الناس قليلاً منهم
من يقبل على الحق ويسارع اليه قال الله سبحانه وتعالى في مكانة الرسول ودور الرسول - 00:15:27
دورهم العظيم ومكانتهم العظيمة. لأن القرآن ينزل على الرسول. القرآن ينزل على محمد والكتب تنزل على الرسول ودور الرسول ابلاغ
ابلاغ هذه الرسائلات التي كلفوا بها يقول الله سبحانه وتعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين - 00:15:49

والرجل والمرسلين الذين يرسلهم الله سبحانه وتعالى ويوحى إليهم يرسلهم إلى البشر دورهم ماذا؟ إنهم يبشرون من أطاع في الجنة والسعادة الابدية في الدنيا والآخرة وينذرون من عصى وعائد وكفر - [00:16:10](#)

قال مبشرين ومنذرين ولكن الذين كفروا الذين لا يقبلون من الرسل ولا يسمعون منهم. ولا يبادرون بقبول دعوتهم وإنما يجادل الذين كفروا بالباطل يجادل بالباطل ترك الحق ما هذا العناد؟ قال يجادلون بالباطل ويظهرون الباطل ليحضروا به الحق ليطمسوا الحق - [00:16:31](#)

هذه طريقة كثير كثير من الذين كفروا ومن ومن هم على شاكلة الذين كفروا في كل زمان وفي كل مكان وفي كل قرن وفي كل جيل تجد من يريد أن يظهر الباطل ويطمس الحق بأي طريقة - [00:16:59](#)

ويستهزئ بايات الله ولذلك قال واتخذوا إياتي وما انذروا من النذر والتخييف إلا يستهزئون منهم هؤلاء هم أهل الباطل وأهل الكفر وأهل الضلال من المنافقين والمشركين والكافار ومن ومن هم على شاكلتهم يريدون اظهار الباطل وطمس الحق - [00:17:17](#) وإنهم لا يقبلوا ما جاءهم عن الله بل يستهزئوا ويسخروا فتنزل بهم العقوبات قال الله سبحانه وتعالى ومن اظلموا من ذكر بايات ربه. كل هذه الآيات إليها الأخوة نسموها كلها مواعظ - [00:17:41](#)

القرآن كله مواعظ وتذكير يحال أهل الشقاء وبحال أهل السعادة قال ومن أظلم أي لا أحد أظلم ولا أحد أشد ظلماً من ماذا؟ قال من ذكر بايات ربه يذكر بايات الله ويذكر بالقرآن ويذكر بالهدى - [00:18:00](#)

يذكر بطريق السعادة. يذكر بايات الله. والنتيجة ما هي؟ فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه هذا أشد الناس ظلماً الذي يذكر بايات الله ويوعظ وينصح بايات ربى الآيات القرآنية والآيات الكونية والعقوبات والمثلات التي نزلت بالامم السابقة ويحذر - [00:18:20](#) ويذكر وينذر ومع ذلك يعرض ولا يقبل فلينسى ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي والذنب فهؤلاء إذا كانوا على هذه الحال بما عاقبهم الله هل انزل بهم الهلاك والعقوبة والعقاب - [00:18:47](#)

ما انزل الله بهم العذاب بل يعني عاقبهم بما هو أشد من ذلك ما هي العقوبة التي تظن أنها ستنزل بمثل هؤلاء انسان يذكر يذكر بايات الله ويوعظ وبهده ويحذف وينذر - [00:19:08](#)

ثم هو يعرض وينسى ذنبه وينسى اعماله السيئة التي فعلها ما هي النتيجة؟ إن الله من أشد العقوبات إن الله سبحانه وتعالى ي ملي له ويجعله يستمر في ذنبه ومعاصيه - [00:19:29](#)

قال الله عز وجل إنما نملي لهم ليزدادوا إنما يزداد إنما. تجده يعطي الصحة والعافية والمال والرخاء وهو يزيد يزيد وهذا استدراج من الله استدراج ويزيد في المعاصي ويفتح الله عليه أبواب المعاصي - [00:19:45](#)

ابواب المعاصي ويزداد كفراً لانه لم يعرف الطريق إلى الله. اعمى بصيرته وبصره عن الله. ولذلك ماذا قال الله في عقوبته؟ قال أنا جعلنا على قلوبهم اكتنا وهذا أشد لو نزلت به العقوبة وهلك كان خيراً له - [00:20:03](#)

لكن يستمر قال أنا جعلنا على قلوبهم اكتنا. الاكتنة جمع كنان وهو الغطاء يعني لا يفقهه ابداً يعني القلوب مغلقة عليها اقفال قال أنا جعلنا على قلوبهم اكتنا. اغلقت القلوب - [00:20:20](#)

ان يفهوموا يفهوموا هذا التذكير يعني تذكر او لا تذكر كما قال قوم عاد قالوا سواء علينا او عذبت ام لم تكن من الوعاظين. ما ما يزيد عندنا ولا يقدم - [00:20:38](#)

نفقه ماذا تقول لا نفقه وكما قال قوم شعيب قالوا صوم شعب يا شعب ما نفقه كثيراً مما تقول ما ندرى ايش تقول لماذا؟ لأن القلوب القلوب يعني اغلق عليها خلاص - [00:20:52](#)

عليها اقفال وعليها أغطية ما يقبل هذه القلوب اما الاذان قال وفي اذانهم وقرأ. والوقر الثقل ثقة للسمع ما يسمع هو يسمع يسمع الباطن يسمع الاغاني والموسيقى ويسمع الحرام لكن الحق ما يشفع - [00:21:08](#)

الله الله جعل على اذانه الثقل في سماع الحق وفي اذانهم واقرأ طيب اذا عرفت ان القلوب مغلقة والاذان لا تسمع قال وان تدعهم الى الهدى لو تدعوهם بالليل والنهار - [00:21:28](#)

ولن يهتدوا اذا ابداً. لماذا؟ لانهم هم السبب اغلقوا على انفسهم اغلقوا اعرضوا عن الحق ونسدوا ونسوا معاصيهم فالنتيجة ان الله عاقبهم بـ [00:21:45](#)

وجعل على سمعهم الثقل الذي لا يسمعون الحق ابداً فالنتيجة مهما دعوتهم بجميع وسائل الدعوة لن يقبلوها منك ابداً ولن يهتدوا ابداً كما اخبر لكن الله سبحانه وتعالى مع هذا كله وشدة ظلم هذا الانسان واعراضه ونسائه ذنبه الله سبحانه وتعالى - [00:22:04](#) عز وجل ذو رحمة واسعة سبحانه ولذلك قال وربك الغفور الغفور لهم ذو الرحمة الذي يرحمهم سبحانه وتعالى. قال لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجلهم العذاب لو يؤاخذهم لو اراد الله ان يجازيهم بحسبهم الذنب - [00:22:29](#)

عجل لهم العذاب لكن الله سبحانه وتعالى جعل لهم موعد جعل لهم موعد تركهم ولم يجعل لهم العقوبة لعلهم يعودون لعلهم يستغفرون فيغفر لهم لعلهم يرجعون عما هم عنه لكنه لهم موعد ان استمروا على كفرهم - [00:22:48](#) عنادهم واعراضهم قال يجعل لهم موعداً قال بل لهم موعداً لن يجدوا من دونه مولانا لا يستطيعون هذا الموعد ان يتخللوا عنه. لا يمكن ان يتخللوا عنه ولا يمكن ان يلتجأوا اليه - [00:23:11](#)

الى شيء او يفر منه لابد ان يوازيهم هذا الموعظ. لا بد ان يقابلوا هذا هذا الموعد لا بد ان يقابلوه ولا يمكن لهم ان يفروا من هذا الموعد لابد ان قال سبحانه وتعالى بل لهم - [00:23:31](#)

موعد يوم القيمة وعند الموت والاحتضار لن يجدوا من دونه مفراً ومهرباً وملجأً يلحوظون اليه قال وتلك القرى اذا اردت ان تعرف حقيقة العقوبة هو الانذار والتهديد اسمع القرى الماضية قال وتلك القرى اهلناهم - [00:23:48](#)

ما الشباب وجعلنا لهم موعداً اي سيجدون لهذا المهلك يوماً يجازونه وجعلنا لهم موعداً اي يجازون يجازون فيه ويلقون عقوبتهم في وجعلنا لهم موعداً. فالقرى الماضية اهلناهم الله عاد وسمود ونوح - [00:24:09](#)

وقوم فرعون وغيرهم من الامم الماضية اهلناهم متى لما ظلموا انفسهم وردو رسالات ربهم واعرضوا ونسوا ما ذكروا به النتيجة اهلناهم الله وجعل لهاكم ايضاً بعد موتهم موعداً يجازون بهها - [00:24:37](#)

الآخرة وهو اشد وابقى. وهو اشد وابقى هذه الآيات ايها الاخوة التي مرت علينا كلها مواطن عرض لحال المجرمين في الآخرة شركاؤهم اي اين شركائهم الذين يزعمون انهم معهم؟ وايضاً - [00:24:57](#)

بيان عظمة هذا القرآن وان الله اقام الحجة بهذا القرآن على على الناس جميعاً وان المانع من الناس هو انهم ارادوا العناد والكفر والمعاصي والجدل والمنازعة ولا يقبلون الحق. واما الرسول فان الله ارسلهم وعلى - [00:25:17](#)

يبشرون وينذرون ويحذرلون ولكن الناس كثيراً منهم لا يقبل بل الاعراب ونسائين ما قدمت يداه والنتيجة هي العقوبات التي تنزل بهم كل ذلك تهديد من الله الناس لعلهم لعلهم يرجعون ويعودون الى الله. آيات عظيمة ايها الاخوة ايها الاخوة وقفنا معها وتأملناها فنسأل الله سبحانه وتعالى - [00:25:37](#)

ان ان ينفعنا بها وان يجعلنا من اذا ذكر بآيات الله تذكر واتعظ وتذير والله والله اعلم لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله نكمل في اللقاء القادم بعد ذلك من الآيات الاخرى والله اعلم - [00:26:04](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وصحبه اجمعين وصحبه اجمعين اجمعين - [00:26:22](#)